الجمهوريـــة الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة

وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـــي

جامعة عبد الحميد بن باديس – مستغانم -

كلية الآدب العربي والفنون

قسم :الدراسات الأدبية والنقدية.

مذكرة تخرج مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

في النقد الأدبي الحديث و المعاصر

بطاقة قراءة لكتاب " منطق السرد"

لعبد الحميد بورايو

إعـداد الطالبان :

- أحمد شيخاوي.
- سامية بن كحلة.

إشراف الأستاذة :

نادية بوشفرة ☜

أعضاء لجنة المناقشة	
الاسم واللقب	الصفة
د.نورية شرفاوي	رئيســـــــا
أ.د. نادية بوشفرة	مشرفـــــا ومقـــررا
د.منصور بويش	مناقشـــــــا

السـنـة الجامعية: 2020 /2021

بسم الله الرحمن الرحيم

تشكرات

الحمد لله حق حمده ،والحمد لله على آلائه كله ،له الشكر على ما وهبنا إياه من نعم لا يحصيها العد والحسبان ،والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

أما بعد : نتوجه بخالص الشكر والعرفان إلى الأستاذة الفاضلة " نادية بوشفرة " التي أشرفت طيلة مرورنا بكل مراحل بحثنا و أفادتنا كثيرا بتوجيهاتها لنا ومساهمتها في إثمار جهدنا ،وهذا نسبة لتفكيرها الراشد و رأيها السّديد ، كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر والتقدير إلى كافة موظفي وموظفات قسم الأدب العربي و كذا موظفي المكتبة الجامعية كافة.

مُقَدِّمَةٌ

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين،أما بعد،

إن الحديث عن النقد الجزائري يقودنا إلى الكشف عن الوعي الأدبي وتأرجحه بين الذاتية والموضوعية لتباين المستوى الفكري والثقافي عند النقاد فقد أضحى الناقد الجزائري في حيرة لا يدري كيف يهتدي في ظل هذا الزخم من التيارات المتعددة من النظريات والمناهج المتضاربة في أصولها ، فالحاجة مازالت ماسة لإعادة النظر في المسلمات التي ترتكز عليها المفاهيم الثقافية ومنطلقاتها الفكرية. تختلف في أداء أسلوبها باختلاف المعطيات الفكرية المتصلة بالقيم الجمالية والأبعاد الفنية بين التنظير والتطبيق.

يسلط هذا البحث الضوء على دراسة نقدية رائدة في النقد الجزائرية المعاصرة ونعني بذلك قراءة في كتاب عبد الحميد بورايو " منطق السرد " ، حيث يعتبر هذا الكتاب بمثابة أول منجز يطبق صاحبه المنهج البنيوية في تحليل النصوص الأدبية .

تأتي أهمية هذه الدراسة بأنها دراسة أو قراءة نقدية لعمل نقدي ، بمعنى أنه يتمحور حول موضوع نقد النقد ، وكون هذا العمل الذي نحن بصدد تقديم بطاقة قراءة له يجمع ما بينها العناية بظاهرة السرد القصصي، ومحاولة البحث عن وسائل إجرائية، تساعد على تحليل النصوص السردية.

لقد حاول هذا البحث الإجابة عن مجموعة من التساؤلات التي تضافرت فيما بينها لتبلور إشكالية البحث، ومن تلك التساؤلات:

- ما موقع عبد الحميد بورايو (من النقد الجزائري) ؟
- ما هي طبيعة المادة التي اشتغل عليها (بورايو) في ممارستها النقدية ؟
- فيم يتمثل الإطار المرجعي الذي اعتمده (بورايو) في تجربته النقدية في " منطق السرد؟

قسمنا بحثنا إلى فصلين ، الفصل الأول تحت عنوان الدراسة الظاهرية للكتاب وفيه تطرقنا إلى قراءة وصفية خارجية للكتاب ، وكذا أهمية كتاب منطق السرد في الساحة النقدية الجزائرية ،أما الفصل الثاني فكان بعنوان الدراسة الباطنية وفيه كشفنا عن منطق السرد لدى بورايو من خلال القراءة الداخلية للكتاب ،وذلك من خلال تلخيص موضوعات الكتاب ،وقراءة نقدية للكتاب و مواضيعه.

اعتمدنا في بحثنا هذا على عدة مصادر ومراجع ،أهمها كتاب منطق السرد للناقد الجزائري عبد الحميد بواريو ، طبعة 2009 .

لقد واجهتنا في البحث بعض الصعوبات أهمها قلة المراجع والمصادر التي اهتمت بالنقد الجزائري .

الفصل الأول:

الدراسة الظاهرية للكتاب

- المؤلف
- التعريف بالكتاب .
- دراسة العنوان.
- موضوعات الكتاب .
- مكانة الكتاب وأهميته.
- التعريف بالمؤلف.

الدراسة الظاهرية للكتاب

الاسم الكامل للمؤلف : عبد الحميد بواريو بن الطاهر .

- **الكتاب** : يعد كتاب منطق السرد لعبد الحميد بورايو ،مرجعا مهما في المنجز النقدي الجزائري من الجانبين التنظيري والتطبيقي ، وذلك " لبساطة خطابه النقدي ،ووضوح مقاصده "[1] ،" يتمثل في مجموعة مقالات، ومداخلات، في حركة دراسة الأدب العربي الحديث بالجزائر يجمع ما بينها العناية بظاهرة السرد القصصي، ومحاولة البحث عن وسائل إجرائية، تساعد على تحليل النصوص السردية"[2] .
- **حجمه:** يحتوي الكتاب على 261 صفحة ، ذات حجم 22سم ، ويظم ثلاثة فصول ،الكتاب الذي نحن بصدد دراسته منشور بتاريخ 2009 م عن منشورات السهل .
- **فصوله** : قسم المؤلف منجزه النقدي إلى ثلاثة فصول وملحق للقصص المدروسة في الكتاب .
- **عدد صفاحاته:** يبلغ عدد صفحات الكتاب حسب كل طبعة ، فالطبعة التي بين أيدينا تحتوي على 261 صفحة موزعة على الفصول الثلاثة والملحق وهي كالتالي :

[1] عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب وقضايا النص ، منشورات مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر ،2006، ص 90.

[2] عبد القادر شرشار ، نفس المرجع ، ص 91.

- ✓**الفصل الأول** : بعدد صفحات يبلغ 70 صفحة من الصفحة 8 إلى الصفة 78.
- ✓ **الفصل الثاني** : بعدد صفحات يقارب 60 صفحة ،من الصفحة 79 إلى الصفحة 139.
- ✓ **الفصل الثالث** : عدد صفحاته يبلغ 93 صفحة ،من الصفحة 140 إلى الصفحة 233.
- ✓ **الملحق** :به حوالي 30 صفحة.

- **طبعاته:** هناك طبعتان للكتاب الطبعة الأولى سنة 1994 ، عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر ،أما الطبعة الثانية سنة 2009 عن دار السهل للنشر والتوزيع بالجزائر ، كل طبعة تختلف عن الآخرى من حيث عدد الصفحات والتغليف .

- **الوصف الخارجي للكتاب :**

غلف الكتاب بتغليف عادي ورق مقوى عادي ، حيث نلاحظ في الجهة الأمامية للكتاب غلبة اللون البنفسجي وهو لون يجمع بين القوة والحكمة كما أنه لون الملوك في القديم ،وكأن الكاتب يريد أن يجذبك للوهلة الأولى لقراءته ، أما الجهة الخلفية فغلب عليها كذلك اللون البنفسجي وكتب عليها في أقصى اليمين " يرسم هذا الكتاب مسار طريق البحث الأدبي لدى الأستاذ عبد الحميد

بورايو ممثلا في مقالات ومدخلات ساهم بها الأستاذ في حركة دراسة الأدب العربي الحديث في الجزائر من خلال الملتقيات والندوات والصفحات الأدبية بالمجلات الوطنية فهي باقة تعبق بالمسار الأدبي لعميد الدراسات الأدبية في الجامعة الجزائرية .الأستاذ عبد الحميد بورايو يجمع بينها تتبع سيرورة السرد القصصي ، والبحث عن وسائل إجرائية تساعد على تحليل النصوصو السردية وذلك من خلال نماذج تطبيقية على نصوص قصصصية جزائرية . "[1].وقد كتب هذا النص بالأبيض لجذب انتباه القاريء ،كما أنه خلاصة عامة لمحتوى الكتاب و أهميته.

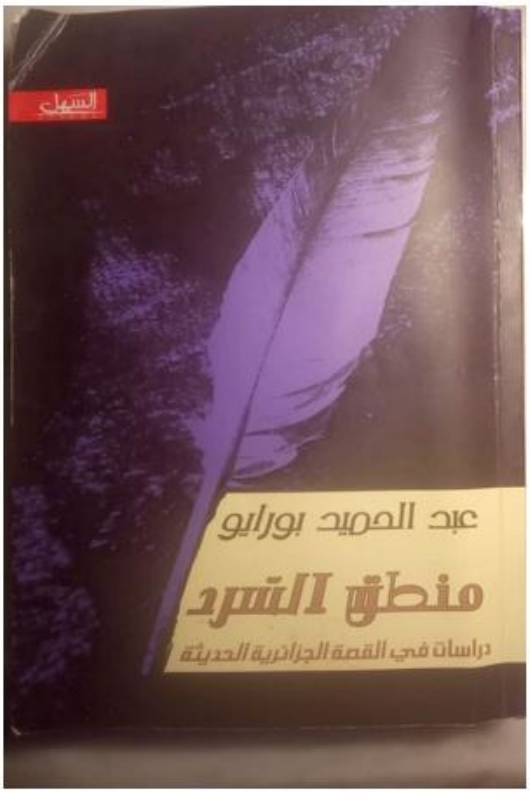

الواجهة الأمامية للكتاب

الواجهة الخلفية للكتاب

[1] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ، مرجع سابق ، الغلاف الخارجي.

عنوان الكتاب :

إن أول ما يصادف القارئ لأي كتاب كان هو عنوانه ، بغض النظر عن المؤلف نفسه ،وذلك لما يحمله من دلالة قد تعطي فهما مسبقا لمحتويات الكتاب وموضوعه ،وقد اهتم النقاد المعاصرين اهتماما كبيرا بالعنوان ،إذ هو العنصر الذي يفتح به المؤلف نصه أو كتابه ،فهو بؤرة الانطلاق لفك شفرات أي خطاب أدبي أو نقدي ، فالعنوان " مرجع يتضمن بداخله العلامة ،والرمز ،والتكثيف ، بحيث يحاول المؤلف أن يثبت فيه قصده برمته ،أي أنه النواة المتحركة التي خاط المؤلف عليها نسيج النص ،وهذه النواة لا تكون مكتملة ،ولو بذيل عنوان فرعي فهو يأتي لتساؤل يجيب عنه النص إجابة مؤقتة للمتلقي "[1].

إن عنوان الكتاب الذي نحن بصدد قراءته هو " **منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية القصيرة** " ، وهو عنوان مركب كتب في الواجهة الأمامية بخط سميك واضحك ، يوحي للقارئ من الوهلة الأولى أن للسرد منطق خاص يحكمه ، وليس كما يعتقد البعض أنه عبثا ، فالعنوان وحده كاف لقراءة أولية لما يحتويه الكتاب . العنوان تناص لكتاب **بريمون** "**منطق الحكي**" والذي حدد في الفصل التمهيدي المنطلقات التي وجهت مجهوده في مجال دراسة هذا المنطق، فهو يرى أن عمله يرتكز على" قراءة

[1] فاطمة شكشاك ، بنية الخطاب السردي الجزائري المعاصر ، الرجل القادم من الظلام لابراهيم سعدي ،وتاكسانة للسعيد بوطاجين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في علوم اللغة والأدب العربي ، تخصص أدب عربي حديث ،جامعة باتنة ،الجزائر (2015/2014)، ص 169.

كتاب"مورفولوجيا الحكاية " لفلادمير بروب، ومسألة إمكانية إظهار متتالية من الوظائف تتكرر من حكاية لأخرى تعتبر ضوءا كاشفا جعله يتساءل عن الشروط التي تسمح بنقل هذه القاعدة إلى أنواع سردية أخرى ، وعلى الأصح إلى كل أنواع الحكي[1].

موضوعات الكتاب :

يتشكل القسم الأول لهذا المؤلف من الموضوعات التالية:

- نحو منهج لدراسة النص الأدبي.
- الإبداع الأدبي و التراث.
- – أزمة تدريس نصوص الأدب العربي في المؤسسات التعليمية.
- – البنية التركيبية للقصة.

أما القسم الثاني: فقد خصصه لمقاربات حول القصة الجزائرية القصيرة.

تناول فيه:

- الأجساد المحمودة لإسماعيل غموقات.
- الجنين العملاق لإسماعيل غموقات.
- مجرد لعبة لبوعلام كحال.
- آ دم وحواء و التفاحة.

[1] سهام غناي ، المنهج النقدي عند عبد الحميد بورايو منطق السرد أنموذجا ن مكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في النقد الحديث ومناهجه ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، 2013/2012، ص 68.

- وهذا القسم هو:"عبارة عن مقالات نقدية نشرت في بعض الجرائد اليومية الوطنية، مابين 1979 ، و1989، ولا يتناسب هذا القسم من حيث الحجم ،وقيمة المادة العلمية بالمقارنة مع القسمين الآخرين"[1]

أما القسم الثالث: فخصصه لمقاربات الرواية الجزائرية(باللغة العربية) وبحث فيه ما يلي:

- – الروح الملحمية في رواية التفكك، لرشيد بوجدرة.
- – توظيف التراث الشعبي في بناء الرواية الجزائرية.
- – المكان و الزمان في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية.
- مدخل:– الجازية والدراويش، لعبد الحميد بن هدوقة (وثنائية الأمكنة).
- – استعمال الزمن في الجازية والدراويش.
- – حيز نص رواية "نوار اللوز" لواسيني الأعرج، ومفاتيح ولوج العمل الروائي.
- – نظام الأمكنة في رواية "نوار اللوز" وقيمته الرمزية.
- – انبثاق المعنى في رواية "رائحة الكلب" لجلالي خلاص.

مصادر الكتاب:

لقد شكلت المصادر والمراجع السيميائية فضاء كبير في أغلبية أعمال الناقد عبد الحميد بورايو ، فالناقد من خلال كتابة منطق السرد في القصة الجزائرية الحديثة نراه قد

[1] عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب وقضايا النص ، مرجع سابق ، ص 91.

انتقى أفكاره النظرية وأدواته الإجرائية من خلال المدرسة السيميائية والمدرسة البنيوية ، وذلك كون المدرسة الشكلانية شكلت المنطلق الفعلي لدراسة السرد في غرب أرويا وقد نشطت هذه الحركة في الثلث الأول من القرن العشرين ،وقد شكلت دراسات بروب على الحكاية الشعبية من خلال كتابه " مرفولوجيا الحكاية " المنطلق الفعلي لدراسة الخطابات السردية ،"حيث يعد هذا الكتاب أهم رافد ومصدر اعتمد عليه عبد الحميد بورايو في كتابه "منطق السرد في القصة الجزائرية الحديثة ""[1]. كما اعتمد كذل اعتمد المؤلف على بعض المقالات التي نشرت في بعض المجلات كمجلة عالم الفكر الكويتية ، المجلد الثالث ، العدد الأول 1972 ، المقال بعنوان " أصول البنيوية " .

كما أنه اعتمد كذلك على بعض المصادر الأخرى منها .

- كتاب أصول البنيوية، لمحمود فهمي حجازي .
- قصة الأجساد المحمومة ، لإسماعيل غموقات ،عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ، 1978م.
- قصة مجرد لعبة ، لعلي بوكحال ،عن مجلة المجاهد الأسبوعية ، العدد 1485 ، الصادرة بالجزائر ، 1989م .
- رواية التفكك ، لرشيد بوجدرة ، عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، بالجزائر ،1982 م ، ط2.

[1] فاطمة قمولي ،التحليل السيميائي للخطاب السردي عند عبد الحميد بورايو ، ص 51.

- الفلكلور : قضاياه وتاريخه ، ليوري سوكولوف ، ترجمة حلمي شعراوي ، وعبد الحميد حواس ،عن الهيئة المصرية العامة للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، 1917م.
- رواية ريح الجنوب ، لعبد الحميد بن هدوقة ،عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر ، 1971 م.
- رواية اللاز ، للطاهر وطار ، عن الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1974م.
- رواية الجازية والدراويش ، لعبد الحميد بن هدوقة ، عن المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ، 1984م.
- رواية نوار اللوز ، للوسيني الأعرج ، عن دار الحداثة ،بيروت لبنان ، 1983م.
- رواية رائحة الكلب ، للجيلالي خلاص ، عن المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1985م.

مكانة و أهمية المؤلف

يعد كتاب منطق السرد الصادر عام 1994 "انجازا مهما في تحليل الخطاب السردي لبساطة خطابه النقدي، ووضوح مقاصده" ، وهو خلاصة مسيرة باحث منذ السبعينيات إلى التسعينيات ولذلك جاء خلاصة خبرة وتجربة في مجال مقاربات النص السردي ، فالكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات والمداخلات التي نشرت في

بعض الجرائد ، أو قدمت محاضرات في بعض جامعات الجزائر ،يجمع بينها العناية بظاهرة السرد القصصي، ومحاولة البحث عن وسائل إجرائية تساعد على تحليل النصوص السردية الأدبية [1].

وتكمن أهمية هذا المؤلف في المادة العلمية التي رصدها الكاتب في المدخل المنهجي فهذا الأخير هو مبحث نظري، خصص عبد الحميد بورايو جزء منه للحديث عن:" البنية التركيبية للقصة، من منظور المدرسة الشكلانية، المتمثل في تجربة بروب وما سبقها من جهود، وما تلاها من دراسات، قدمت إضافات مهمة في موضوع تحليل النصوص السردية،لاغنى للباحث المتمرس، وغير المتمرس عنها."[2].

[1] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، الغلاف الخارجي.

[2] عبد القادر شرشار :تحليل الخطاب وقضايا النص ، ص 91 .

.التعريف بالمؤلف :

عبد الحميد بورايو باحث وناقد جزائريّ ولد في 06 سبتمبر 1950 بسليانة (تونس)، تحصّل على شهادة الليسانس من معهد اللغة والأدب العربي بجامعة الجزائر سنة 1973 ثم التحق بجامعة القاهرة أين أنجز رسالة الماجستير تحت إشراف الدكتورة نبيلة إبراهيم وكانت بعنوان (القصص الشعبي في منطقة بسكرة – دراسة ميدانية) ، و أثناء فترة البحث اطلع على مستجدّات النقد الغربي كالبنيوية والسيميائية السردية، فحاول تطبيقها على تلك النصوص التي جمعها من منطقة بسكرة، فكان هذا البحث فاتحة النقد البنيوي في الجزائر، وذلك سنة 1978 وهو تاريخ مناقشة رسالته وكانت بتقدير ممتاز، ثمّ عاد إلى الجزائر ليلتحق بالتدريس الجامعي، فكان يُدرّس مع المشارقة آنذاك بعد أن كان أوّل الحائزين على شهادة الماجستير في مجال اللغة والأدب العربي –من الذين درسوا بالخارج.– بعدها سافر إلى جامعة (باريس) فرنسا ،ليتلقى دروسا في تحليل النصوص الأدبية على أيدي كبار النقاد الغربيين، ولكنه كان يفضّل حضور دروس (كلود بريمون) الذي كان يشتغل كثيرا على نصوص ألف ليلة وليلة .وبعد عودته إلى الجزائر أنجز أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ (المسار السردي وتنظيم المحتوى – دراسة سيميائية لنماذج من ألف ليلة وليلة) ، وقد ناقشها سنة 1996 م.

درّس عبد الحميد بورايو بجامعات تيزي وزو، تلمسان، الجزائر، تيبازة، شغل عديد المناصب العلمية والبحثيّة، منها :

- مدير مخبر أطلس الثقافة الشعبية الجزائرية بجامعة الجزائر2 .
- باحث متعاون في مركز البحث في ما قبل التاريخ وعلم الإنسان والتاريخ.
- رئيس تحرير مجلة السيميائيات الصادرة عن مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية.

عضو الهيئة العلمية لمجلة الثقافة الشعبية الصادرة في البحرين، فضلا عن تمثيله للجزائر في مشروع أرشفة التراث العربي.

مؤلفاته.

لقد تنوّعت مؤلفات عبد الحميد بورايو (بين الأعمال الإبداعية، والدراسات الأدبية والترجمات).

الأعمال الإبداعية:

- عيون الجازية) مجموعة قصصية(، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1985 م.

الدراسات:

- القصص الشعبي في منطقة بسكرة) دراسة ميدانية(، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1986م

الحكايات الخرافية للمغرب العربي) دراسة تحليلية في معنى المعنى(، دار الطليعة، بيروت، 1992 م.

- منطق السرد، (دراسات في القصّة الجزائرية) ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، 1994م
- البطل الملحمي والبطلة الضحية في الأدب الشفوي الجزائري دراسة حول خطاب المرويات الشفوية، الأداء، الشكل، الدلالة ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر د.ط،1998

التحليل السيميائي للخطاب السردي) دراسة لحكايات من ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة (دار الغرب، وهران، الجزائر، د ط،2003

- الأدب الشعبي الجزائري) دراسة لأشكال الأداء في الفنون التعبيرية الشعبية في الجزائر(، دار .القصبة، الجزائر دط 2007

البعد الاجتماعي والنفسي في الأدب الشعبي الجزائري، مؤسسة بونة للبحوث والدراسات، عنابة، 2008.، الجزائر، ط1

المسار السردي وتنظيم المحتوى) دراسة سيميائية لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة(، دار السبيل، .الجزائر دط2009

- الثقافة الشعبية الجزائرية) التاريخ والقضايا.

الترجمات:

- مدخل إلى السيميولوجيا نصّ / صورة، تأليف جماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،

.1995

الرّواية تأليف :برنار فاليت، مدخل إلى المناهج والتقنيات المعاصرة للتحليل الأدبيّ، دار الحكمة، .الجزائر،2002

- Les contes populaires algériens d’expression arabe. O.P.U. Alger 1995.

- قصور قورايا و أولياؤها الصالحون في المأثور الشعبي"لرشيد بليل."
- رواية " النهر المحول " لرشيد ميموني.
- الكشف عن المعنى في النص السردي غريماس، كورتيس، باط، دار السبيل، الجزائر، د ط، 2008 ثلاثة أجزاء.
- مدخل إلى نظرية التناص، لنتالي بييقي غروس.

الفصل الثاني:

الدراسة الباطنية لكتاب منطق السرد لعبد الحميد بورايو

☜ ملخص عام حول محتوى الكتاب.

✓ القسم الأول : المدخل المنهجي.

✓ القسم الثاني : مقاربة القصة.

- الأجساد المحمومة.
- قصة الجنين العملاق.
- قصة مجرد لعبة.
- قصة آدم وحواء.

✓ القسم الثالث :مقاربة الرواية.

- الروح الملحمية في رواية التفكك.
- توظيف التراث في بناء الرواية الجزائرية.
- الزمان والمكان الجازية والدراويش .
- حيز النص في رواية نوار اللوز.
- انبثاق المعنى في رواية رائحة الكلب.

☜ قراءة نقدية لكتاب منطق السرد.

ملخص موضوعات الكتاب.

القسم الأول: المدخل المنهجي

" اعتبر الدكتور عبد الحميد بورايو المقالات والمداخلات المشكلة للقسم الأول من مؤلفه، مدخلا منهجيا لموضوعه دراسات في القصة الجزائرية الحديثة، حيث يتعرض في العنصر الأول (نحو منهج لدراسة النص الأدبي) لمسألة التعامل مع النصوص الأدبية ،وهي نفس الفكرة التي طرحها الشكلانيون الروس، " لن نكون مغالين إذا ما قلنا بأن أهم مشكلة طرحت في العصر الحديث في مجال الدراسات الأدبية هي مسألة التعامل مع النص الأدبي، لقد طرحها الشكلانيون الروس منذ بداية القرن، وتمحور حولها الجدل في الثلاثينيات... إن أول سؤال يطرح على دارس الأدب هو: كيف تتم مواجهة النصوص الأدبية؟ وما هي الوسائل الكفيلة بمعالجة صائبة النص أبي معين؟ "[1].

كما أعلن في هذا الفصل تمرده الصريح على الوضع النقدي السائد في الجزائر آنذاك ويقصد بذلك المناهج السياقية ، وهي تلك المناهج التي تعاين النص من خلال إطاره التاريخي أو الاجتماعي أو النفسي [2] ،حيث دعا إلى دراسة وتحليل النصوص السردية وفق مناهج نسقية ،" نجد نوعا آخر من المباحث التي اعتمدت على حسن التقدير والذوق ،ولكن أصحابها إلى تسجيل انطباعاتهم حول النصوص معتمدين في ذلك على فرضيات مستمدة من أحكام مسبقة تفرض على النص الأدبي فرضا ،وبشكل

[1] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ، ص 9.

2 بسام قطوس ، دليل النظرية النقدية المعاصرة ،مطتبة دار العروبة ،الكويت ،ط1 ،2004م ،ص 21.

تعسفي ،وقد يتجاوز الأمر حدود دراسة النص في ذاته إلى تقطيع أوصاله ، وعزل عناصره عن بعضها "[1].

كما تعرض المؤلف في العنصر الثاني من المدخل المنهجي إلى علاقة الإبداع بالتراث مستعينا برأي ابن خلدون حول الأسلوب ، حيث " دعا إلى إقامة وسائل نقدية تعتمد على المنجزات التراثية ،وتتخذه قاعدة نظرية تستوحي منها طرق معالجة النصوص الأدبية ،وهنا يطرح الناقد قضية جد شائكة تعرف في العصر الحديث في كيفية قراءة التراث الأدبي"[2]. ويرى في ذلك وجود اتجاهين ، اتجاه يرى وجوب قراءة التراث وفق النظريات الغربية الحديثة ، واتجاه يرى حتمية قراءة التراث وفق مناهج ممتدة عبر التاريخ

كما تناول الباحث كذلك قضية أزمة تدريس نصوص الأدب العربي في المدرسة الجزائرية في تلك الفترة ،فيشير إلى ضعف مستوى المتعلمين ، وجمود برامج الأدب العربي ، وفي آخر مقاله يشيد بالمنهج السيميائي في تحليل النصوص الأدبية ، مستعرضا الخطوات المنهجية لتحليل النص سيميائيا ، "يقوم مشروع البحث السيميائي في مجال دراسة النصوص على : الاعتناء بمستويات الدلالة وبالعلاقات فيما بين عناصر الدلالة والوحدات الدالة ومراتب القيم ، ورصد طريقة تولد المعاني ..."[3].

---

[1] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، مرجع سابق ، ص 11.

[2] فاطمة قمولي ،التحليل السيميائي للخطاب السردي عند عبد الحميد بورايو،،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،الجزائر 2015/2014 ، ص 75 ،76.

[3] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، مرجع سابق ،ص 25.

فيما خصص الكاتب آخر هذا الفصل حول الدراسات النقدية الغربية الحديثة للقصة ، فيرى أن ريادة دراسة القصة تعود لـ لجوزيف بيدي (Josef Bedier) ، " ينسب بعض الباحثين ريادة الدراسات البنيوية للقصص لكتاب الخرافات للعلم الفرنسي جوزيف بيدي "[1].

أما القسم الثاني فقد خصصه الكاتب لمقاربات حول القصة الجزائرية ،وتناول في مقارباته القصص التالية :

الأجساد المحمومة[2].

إن القصة لغة تعني التتبع والتبيان[3] و هي سردا واقعيا أو خياليا لأحداث وشخصيات، وعلاقات معينة تحكمها مجموعة من الروابط السردية، وبالتالي لا يمكن دخول عالم القصة إلا من خلال الرموز التي يشكلها السرد، ويشترط في هذه الرموز أن تكون خاضعة لنظام يكشف عن أيديولوجية النص، وكيفية تواصله مع الواقع، فيصبح السرد عبارة عن نظام من التواصل، وليس مجرد عرض للأحداث".

لقد استهل عبد الحميد بورايو مقاربته لقصة الأجساد المحمومة لإسماعيل غموقات " بالبحث عن مختلف أشكال التعبير الكامنة داخل هذه القصة، معتمدا في ذلك

[1] منطق السرد ، مرجع سابق ، ص 27.

[2] مجموعة قصصية لإسماعيل غموقات ، نشرت من طرف الشركة الوطنية للنشر والتوزيع سنة 1982 .

[3] ابن منظور ، لسان العرب، مادة **قص**

آليات البنيوية"[1] ونقصد بالبنية ، " نظام من العلاقات الداخلية الثابتة يحدد السمات الجوهرية لأي كيان ،ويشكل كلا متكاملا لا يمكن اختزاله ... وبكلمات أخرى يشير إلى نظام يحكم هذه العناصر" [2]. وبذلك فقد قسم القصة إلى مجموعة من الوحدات أو العلاقات و التي تطرق إليها الناقد مؤكدا أن هناك علاقات مهيمنة على البناء الكلي للقصة وقسمها إلى نوعين من العلاقات ، علاقات منطقية ،وعلاقات زمنية والتي عمل الناقد بورايو على كشفها ،والتي سنوضحها فيما يلي:

1. **العلاقات المنطقية:** لهذه العلاقة ارتباطا بالسببية؛ ويكون فيها الحدث القصصي نتيجة لسبب ما ،وهناك أنواع من السببيات،والسببية التي تهيمن على قصة الأجساد المحمومة حسب عبد الحميد بورايو هي السببية الحدثية والتي يكون فيها الحدث سببا لوجود حدثا آخر، " وتتمثل هذه العلاقة في صدور الحدث القصصي كنتيجة للحدث الذي يسبقه " [3].

2. **العلاقات الزمنية** :ويعني مبدأ التتابع الزمني ،وهنا يعطي مثالا حتى لا يختلط الأمر بين التتابع الزمني و السببي ،" فإذا قلنا مات الملك وماتت بعده الملكة،فنحن أمام علاقة زمنية،أما إذا قلنا مات الملك وماتت الملكة من الحزن

[1] المسعود قاسم ،اتجاهات النقد الأدبي في الجزائر ،النقد الأدبي عند " عبد الحميد بورايو " عينة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في النقد الأدبي الحديث ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، (2019/2018)م ، ص 161.

[2] عز الدين مناصرة ، علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب) ط1، دار مجدلاوي ،عمان ،الأردن ،2006م ،ص 542.

[3] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 82.

عليه،فنحن أمام علاقة سببية"[1]. والتي قسمها إلى ثلاثة (03) أنواع من العلاقات الزمنية ، علاقة التوازي أو الاقتران ،علاقة التقاطع ، علاقة التضمين .

يرى بواريو أن قصة الأجساد المحمومة قامت على علاقات مركبة بين خمسة أزمنة،ثلاثة للإبلاغ وزمنان للبلاغ؛ فأزمنة الإبلاغ تتمثل في زمن الرواية كما أتت على لسان الراوي المفترض الذي يعتبره تجاوزا أنه الكاتب، وكذلك زمن الرواية كما أتت على لسان راوي القصة (السجين)، وزمن الرواية كما أتت على لسان البطل السجين الغامض وهو يقص قصص غرامياته، أما زمنا البلاغ يتمثلان في زمن جريان أحداث القصة الأم،و زمن. جريان القصص التي تتضمنها القصة الأم.

وقد قام كذلك بتحديد مستويات القصة، والتي تمثلت في ثلاثة مستويات روائية وهي مستوى رواية الخطاب اللغوي ويتحدد وفق نظرة الراوي أو تجاوز الكاتب ،وهو لا ينحاز لأي نمط من أنماط الشخصيات ويترك تقييمها للقارئ ، مستوى لرواية القصة الرئيسية، والتي أتت على لسان السجين الأول ،مستوى لرواية القصص الفرعية، والتي أتت على لسان السجين الثاني أو بطل القصة.

[1] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 83.

قصة الجنين العملاق:

يرى بورايو أن هذه القصة تتألف من ثلاثة مشاهد مكتملة وهي تتوزع كما يلي :

الفقرة الأولى : تمثل الموقف الختامي. الفقرة الثانية ،والثالثة ،والرابعة ، والخامسة ، والسادسة ،والسابعة تمثل الموقف الافتتاحي.

الفقرة الثامنة والتاسعة تمثل الموقف الوسط ،والذي يربط بين الموقفين .

يعتقد بورايو أن القاص " قد عكس موضع الموقفين الختامي والافتتاحي بحيث جعل النتيجة تسبق أسبابها ،وذلك قصدا من القارئ على العلاقة المنطقية بين وحدات القصة "[1] ،وهذا ما يجعل القارئ مهتما بالإجابة على السؤال : لماذا؟ كيف وقع ذلك ؟ وقد لخص بورايو في الجدول الموالي مجموعة من القيم الايجابية والسلبية .

القيم السلبية			القيم الإيجابية	
• الخوف • الذل • الوهم • الخلل	الموت	الولادة	• الرجولة والشجاعة • القوة والعزة • الحقيقة • السعادة	الحياة

وترمز القيم السلبية للموت بينما ترمز القيم الإيجابية للحياة وتمت عملية التحول عن طريق الولادة.

[1] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ، ص 89.

قصة مجرد لعبة .

يرى بورايو في قراءته لقصة مجرد لعبة أنها تتألف من مشهدين ، يبدأ المشهد الأول من بداية القصة إلى نهايتها ، والذي يتضمن داخله المشهد الثاني ، كا يرى الناقد على أن كل من المشهدين قصة قائمة بذاتها .

كما تطرق كذلك الناقد إلى الرموز في القصة ،حيث يرى أن صلة الراوي بسناء هي صلة الراوي بمجتمعه باعتباره إنسانا عاديا .

قصة آدم وحواء.

لقد قسم بورايو قصة آدم وحواء في مقارباته إلى قسمين ،" يحتوي القسم الأول على مناجاة النفس ،أو خطاب موجه للذات ،ويروي القسم الثاني حدثا تشارك في صنعه مجموعة من الشخصيات"[1] ، معتمدا في هذا التقسيم على اختلاف طبيعة الملفوظات السردية ، حيث درس القصة ككل من ناحية الملفوظات :

أ. الملفوظ السردي في القسم الأول من النص :

حدد الناقد بورايو الملفوظ السردي، اعتمادا على المعجم؛ أي اعتمد على المفردات التي استخدمت في النص المدروس، الذي يحمل كثير من الدلالات تشع بها مفرداته، ذلك أن كل ملفوظ باعتباره بسطا لمحور دلالي معين ليس سوى استغلال جزئي جدا لرصيد الاحتمالات المستكنة في النص ،وكانت عبر ثلاثة مجموعات:

[1] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ، ص 101.

المفردات الدالة على عالم الطفولة مثل البراءة ،والسذاجة . المفردات الدالة على عالم الواقع الخارجي المعاش مثل: الضبابية اليأس، الكوابيس، التعاسة،الضعف،الموت ، المفردات الدالة على الحركة والاضطراب مثل: الازدحام، الهروب، الحيرة، الشرود، الغرق، العناد،الاشتياق.

اعتمد الناقد على الحقل المعجمي في دراسته للقسم الأول للقصة؛ لأن مجموع المفردات التي استخدمت في هذا النص تشع بالدلالات، والذي يعود استعمالها إلى ضيق حيز النص مما دفع الكاتب إلى الانتقاء الدقيق لمعجمه اللغوي.

ب. الملفوظ السردي في القسم الأول من النص :

يقدم حدثا متكاملا (موقف افتتاحي ، تحولات ،موقف ختامي) فالافتتاحي يتصف بالاستقرار النفسي ورتابة الحياة اليومية [1]، فالافتتاحية تبدأ بوجود خديجة بنت الجار عبد الله ،فتاة ناضجة تحب الأطفال ،تراقبهم عند ذهابهم ورجوعهم من المدرسة ، لتنتهي هذه الافتتاحية بعناق حار بين الفتاة والصبي مما يولد لهما إشباع روحي (توازن نفسي) وبين الموقف الافتتاحي والختامي تنمو المواقف ، ثم ينتقل الناقد لدراسة الوظائف حسب تحليل الحكاية الشعبية عند بروب ،حيث يصرح بذلك بقوله " مستعين في ذلك

[1] خلف الله بن علي ، للمركز الجامعي تسمسيلت ،النص السردي في ضوء المقاربات النسقية في النقد الجزائرية قراءة في نماذج ، مجلة اللغة الوظيفية ، العدد الثاني ، المجلد الخامس ،ص 187.

بمفهوم الوظيفة المستخدم في تحليل الحكاية الشعبية" [1] ، حيث حصر تلك الوظائف فيما يلي :

- الاختبار الأولي : ويقصد به الاختيار الأول ،الذي جمع خديجة والطفل ،والذي ساهم في توتر نفسيته ، نتيجة خجله يقيمها على لسان الراوي تقييما سلبيا " كم تمنيت مخلصا صادقا على أن تبلعني الأرض من أن أظل واقفا في ذلك المشهد "[2].
- هبة : وتتمثل حسب بورايو في تلقي الطفل ومرافقه تفاحة من عند الفتاة وتكمن وظيفتها في استدعائها لوظيفة أخرى.
- رد فعل : ردت فعل عادي مع البداية ، لكنها تتطور لديه ،إذ يعتقد أنه لو أكلها سوف يرتكب خطيئة أدم بأكله التفاحة والخروج من الجنة.
- وتتضمن موقف الشخصيات الأخرى من الشخصية الرئيسية ، وهي كل المواقف التي تعرقل مشروع الشخصية الرئيسية .
- الاختبار الرئيسي : يمثل اللقاء الثاني ، الامتحان الحقيقي الذي يجتازه الطفل بنجاح أمام المنافس ، ويتحقق الوصال والاتصال في مشهد العناق.

[1] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 103.

[2] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 104.

- الاختبار الإضافي :يطلق بورايو على مشهد العناق الأخير من القصة اختبارا ،والذي كانت فيه المبادرة للطفل ،" فلم أدري بنفسي إلا و أنا أطوق عنقها بذراعي القصيرتين النحيفتين"[1] .

ت. الشكل السردي :

إلى جانب الملفوظات فإن القصة تستعين بوسائل تعبيرية شكلية يحصرها الناقد بورايو في :

- **الصيغة** :يستخدم النص صيغة المتكلم ،ويلعب ضمير المتكلم دورا مزدوجا فهو يمثل الراوي والمتلقي في نفس الوقت.
- **الصور** : اعتمدت في البداية النصية وذلك بسب غياب الحدث ومن أهم هذه الصورة في قصة آدم وحواء عالم نجد " أثيري ترتفع فيه البراءة والسذاجة كما ترتفع أزهار الياسمين في حديقة مورقة غناء" [2]، " أجد نفسي في هذه الغرفة الممسوخة منذ آلاف السنين على هيئة صومعة أحد الناسكين المعدودين المشهورين ممن ضربت عنهم الدنيا صفحا الأطياف والأخيلة تتراءى كالوميض" [3] تجسد الصورة الأولى حياة العزلة ومحاولة الهروب من المحيط عن طريق التقوقع على الذات والغوص في العالم الداخلي سعيا للاتصال بالعالم السامي، عالم

[1] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 106.
[2] نفس المرجع ، ص 107.
[3] نفس المرجع ، ص 107 .

البراءة والنور والسعادة، أما تجسد الصور الثانية معنى الجمال والمتعة والسمو المرتبط بعالم الطفولة، رسمت هذه الصورة علاقة عالمين متقابلين.

- **الذاكرة والكتابة وحدود المكان** : الذاكرة حسب بورايو في الحيز النفسي الذي تم فيها استحضار عالم الطفولة وهو حيز متخيل لا يحمل صفات المكان المادي لكنه يمثل بديلا له[1]

أما القسم الثالث فخصصه الكاتب لمقاربات حول الرواية الجزائرية باللغة العربية ،وتناول في مقارباته عدة مواضيع ضمن المقاربات الروائية :

الروح الملحمية في رواية التفكك :

إن الرواية كما أشار عبد الملك مرتاض في أمر صعوبة تعريفها بكونها زئبقية المفهوم " والحق أننا بدون خجل ولا تردد نبادر إلى الرد عن السؤال بعدم القدرة على الإجابة "[2] والسؤال الذي يعنيه مرتاض هو ماهية الرواية ؟ لكنه يمكننا القول على أنها قصة سردية طويلة متعدد الشخصيات والأحداث .

يعتقد بورايو أن أول ما يميز رواية التفكك لرشيد بوجدرة ، تلك الروح الملحمية " من السمات الواضحة في رواية التفكك لرشيد بوجدرة ، تلك الروح الملحمية التي تتبدى مع بداية الرواية "[3]، كما انه قام بتحديد مستويات الرواية والتي يراه من خلال نزوع

[1] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 107 .

[2] عبد الملك مرتاض ،الرواية جنسا أدبيا ،مجلة الأقلام ،وزارة الثقافة والإعلام ،بغداد ،1986 م،ص 124.

[3] نفس المرجع ، ص 113.

الامتداد الزمني إلى التوحد في اللحظة الراهنة ، فالماضي حسبه يعيش في قلب الحاضر ، فيما يتوحد في الرواية ما هو كلي مع ما هو عيني متحقق ، ما هو نموذجي ،وما هو فردي ،وما هو جوهري ،وما هو عيني متجسد .

أما عمل الرواية يتمثل في تحقيق الوحدة بين المعتقد والفعل ،بين النظر والتطبيق.

توظيف الثراث في بناء الرواية الجزائرية :

لقد فتح الناقد بابا جديدا في ممارسته النقدية، هو باب جديدا ، والمتمثل في علاقة السرد بالثراث الشعبي حيث ذهب في دراسته للبحث عن حضور التراث في السرد حيث تناول روايتي ريح الجنوب لعبد الحميد بن هدوقة ،واللاز للطاهر وطار فكانت دراسته في هذا الكتاب تحت عنوان " **توظيف الثراث الشعبي في بناء الرواية الجزائرية** " وفيه يؤكد أن السرد الحديث "التراث الشعبي كان ولا يزال ثريا يغرف منه الكتاب والشعراء " [1].

يرى الناقد أن عبد الحميد بن هدوقة قد استفاد كثيرا من التراث الشعبي ،وذلك من خلال الأمثال والحكم ، والشعر الشعبي وذلك عن طريق التناص ، وفي نفس السياق يرى أن الطاهر وطار استغل التراث بداية من العنوان " اللاز" والذي هو كلمة شعبية منتشرة الشخصية البطلة في الرواية التي جسدت وعي الكاتب واستيعابه قضايا مجتمعه

[1] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ،ص 123.

وعرضها في قالب فني إبداعي من خلال رؤية واقعية ناضجة، استمدت خصوبتها من المجتمع الذي ظلت تحكمه المفارقات وتهيمن على وقائعه ضبابية المتناقضات، فكانت شخصية اللاز ترفض الخضوع للقوانين الاجتماعية السائدة .

كما التفت الناقد إلى حضور المثل الشعبي في الرواية حيث يقول" :تردد في الرواية ستة عشر مثلا شعبيا قامت بدورها في تطوير الحدث الروائي،وفي الكشف عن ذهنيات الشخصيات"[1]، من بين هذه الأمثال(ما يبقى في الواد غير أحجاره)[2] .

الزمان والمكان الجازية والدراويش :

بدأ بورايو مقاربته لهذه الرواية بدراسة العنوان ،والذي يرى أن يتألف من جزئيين ،" تحمل الجازية والدراويش عنوانا يتألف من كلمتين :أولاهما اسم علم غير أن هذا الاسم ليس كأي اسم آخر،إن حامل لشحنة من المعاني مصدرها التراث الشعبي ...أما الدراويش فهي تسمية أطلقت في القديم على أعضاء الطرق الصوفية "[3].

ثم يحاول الناقد مقاربة فاتحة الكتاب والذي حسبه يتألف من مقطعين يدلان على معنى الوجود، كما حدد مجموعة من القيم التي تظهر في الرواية وهي :

- القيم المطلقة .
- القيم الروحية ذات الطابع الفردي.

[1] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ، مرجع سابق ، ص 134.

[2] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد، ص 135.

[3] نفس المرجع ، ص 148 – 149.

- الإطار الثقافي والتاريخي ذي الطابع الجماعي .
- النظام الاجتماعي .
- السلطة السياسية .

وفيما يخص أقسام الرواية فقد حددها بـ " تتوزع الرواية على ثمانية أقسام ، أربعة منها تخص شخصية الطيب ،وتتعلق الأربعة الأخرى بالصوت المبئر" [1]، كما ذكر كذلك في مقاربته للرواية بعض تقنيات السرد كالقطع والحذف.

حيز النص في رواية نوار اللوز :

لقد بدأ بورايو دراسته ومقاربته لرواية نوار اللوز للوسيني الأعرج ، بدراسة حيز النص أو عتبات النص ، وذلك بتحليله للعنوان الرئيسي والفرعي للنص، والذي أكد أنهما متكاملان " كما اعتبر الناقد الزمان والمكان مكونين من مكونات التحليل السردي، حيث يرى في هذين المكونين بنيتين تشاركان أَبنية أخرى في تحقيق إمكانيات الرواية عن طريق خطابها .

الملاحظ في هذه الدراسة أن الناقد فرق الحيّز النصي والمتمثل في الصورة الشكلية التي تُقدم بها الرواية للقارئ من حيث عنوانها وعناوين فصولها، وما يتعلق بفاتحة الرواية، والتي تسمى بعتبات النص، وكذلك ما يتشكل عبر مساحة الرواية كلها،وهو

[1] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد، ص 150.

مكان تتحرك فيه عين القارئ[1].أما الحيز المكاني ويشمل الأماكن سواء المتخيل أو الفعلي، وقد قسمها الناقد إلى أماكن تجري فيها الأحداث وهي بدورها ضمت أماكن مغلقة ، وأماكن منفتحة ، أما النوع الثاني وهي "الأماكن التي يتم استحضارها عن طريق التذكر للأحداث "[2].

إلى جانب المكان، قام الناقد بدراسة جوانب محددة من الزمن التي لها دور في تشكيل البناء العام للرواية، وهي: الانتظام والديمومة والتردد ورمزية الزمن. وعلى ضوء ذلك صنّف الناقد الزمن في الرواية التي قام تحليلها إلى ثلاث صيغ؛الأولى تمثلت في الزمن الحاضر الذي كان الغالب في الرواية؛ إذ استعمل في الحوار والحالات النفسية للشخصية والمشاهد للشخصيات الأدبية وهي تتحاور، والثانية تمثل في زمن الماضي. وهو سرد لأحداث ماضية، أما الثالثة صيغة المستقبل الذي يمثل التنبؤات.

انبثاق المعنى في رواية رائحة الكلب .

إن عبد الحميد بورايو خلال مقاربته لرواية رائحة الكلب للجيلالي خلاص ، ومن خلال مدخله يؤكد أن الرواية خالية من الحدث القصصي والحدث والحل " تلو رواية رائحة الكلب للجيلالي خلاص من الحدث القصصي بمعناه التقليدي... "[3] ، وهذا حسبه

---

[1] المسعود قاسم ،اتجاهات النقد الأدبي في الجزائر ،النقد الأدبي عند " عبد الحميد بورايو " عينة ، مرجع سابق ، ص 168.

[2] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ،ص 183.

[3] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ، ص 201.

يجعل تصنيف هذا العمل أقرب من السرد الروائي من إلى الحكائي ، كما عمد الناقد إلى تقسيم الرواية إلى مقاطع أو كما قال إلى نصوص، أي إلى وحدات ،وهذا وفق ما تقتضيه آليات المنهج البنيوي ،والتي حصرها في النصوص التالية :

- النص الأول :وحسبه يتخذ من الزلزال موضوعا له ،" يتخذ النص من الزلزال موضوعا له " [1]، أما الشخصيات ففي اعتقاده أنها وقفت موقفا سلبيا ،كون جميع تصرفاتها جاءت كرد فعل على حدث خارجي .
- النص الثاني :يصور حسبه عملية التواصل واتي تمت في الرواية من خلال ثلاثة مراحل ،وهي مرحلة الولادة ، مرحلة الاكتشاف ،ومرحلة الانبهار .
- النص الثالث :ويصور عملية الانتقال من اللاوعي إلى الوعي ،وقد حدده بثلاثة مراحل والمتمثلة في الشعور بالحياة في أبهى صورها ،التحول المرفق بالإحساس ، الوعي المصاحب بالألم .
- النص الرابع : وعدد فيه بورايو مجموعة من المتون التي تكونه منها وضعية أسرة البطل الاجتماعية ،حادث القطار ، علاقة البطل بالكلب ،لحظات الكتابة[2] ...الخ.

[1] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 202.

[2] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 212.

- النص الخامس :ويمثل فيه فعل الكتابة موضوعا محوريا ، فيما تتوزع في النص السادس –حسب الناقد – دلالتان الأمل المرتبط باللذة ، والأمل المرتبط بالمعاناة ، فيما نجد كذلك في النص السابع دلالتان الشوق والتحدي .
- النص الثامن :ويرى عبد الحميد أن هذا النص أرضية الطرح في بعديه الاجتماعي والسياسي ،فيما يعود موضوع الكتابة ليسيطر على النص التاسع ليمثل دعامته المحورية .
- النص العاشر : و محوره حسب بورايو هو البطولة ، ليعود لموضع الكتابة في النص الموالي، فيما يرى أن النص الثاني عشرة هو امتداد للطفولة[1] ، ليهتم الناقد مقاربته للنص الروائي بالنص الثالث عشر والذي ضمه مجموعة من المشاهد .

[1] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ، ص 228.

قراءة نقدية لكتاب منطق السرد:

إن القارئ لكتاب منطق السرد لعبد الحميد بورايو قراءة نقدية " تبدو موضوعات هذا القسم متنافرة لأول وهلة، لكنها تتخذ من النص السردي موضوعا لها، والقاسم المشترك بينها هو التعريف بالمناهج النقدية في تحليل النصوص السردية."[1]

وحول مفهوم المنهج يعتقد بورايو أن المنهج هو " المنهج هو الوسائل والإجراءات التي تمكن من السيطرة على مادة معينة وفحصها فحصا دقيقا ومعرفة حقيقتها والكشف عنها "[2] ، في هذا التعريف للمنهج اقتصر بورايو على جانب واحد فقط من مفهوم المنهج لا المنهج كليا، إذ يعتبر المنهج منظومة متكاملة ومنسجمة بين الخطوات الإجرائية وبين الحمولة والرصيد والرؤى الإيديولوجية.

كما يدرك القارئ مدى وعي عبد الحميد بورايو بالنقد الحديث والمعاصر واهتمامه بالقارئ العادي ،وذلك من خلال تناولها للجانب النظري النقدي ثم يتبعه بالجانب التطبيقي ،وتلك مزية لا يتقنها إلا من تمرس على النقد وعرف خباياه وصعوباته، كما نجده قد " أعلن صراحة في هذا الكتاب الثورة على المنهج التاريخي بشيء من الطرافة والتهكم في سياق توصيفه للدرس الأدبي في الجزائر "[3]، فحسبه النص الأدبي كان "

---

[1] سهام غناي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي ، تخصص نقد أدبي حديث ومناهجه، جامعة العربي بن مهيدي ، أم البواقي، الجزائر ، 2013/2012 ، ص 77.

[2] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 09.

[3] حمزة بسو ،إشكالية المنهج في النقد الجزائري المعاصر قراءة في (مشاريع عبد الحميد بورايو ، عبد الملك مرتاص ، رشيد بن مالك) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة علوم في النقد الجزائري ، جامعة لمين دباغين سطيف الجزائر ، 2018-2019 ، ص 97.

خاضعا للتقسيمات التاريخية المتعسفة التي نادت بها مناهج التاريخ الأدبي ... وظل الأدب هيكلا أجوف يتم ملؤه من طرف المؤلفين ،الذي يحملونه قضاياهم وهمومهم ومشاعرهم ، وياتي فيما بعد دور القارئ كي يعتصر هذه الإسفنجة " [1] . لكن هذا الكلام يبقى فقط على مستوى التنظير ،أما على مستوى التطبيق من غير الممكن أبعاد أي نص أدبي عن سياقه التاريخي والاجتماعي .

لقد رأى بورايو من خلال منطق السرد وجوب دراسة النص الأدبي من الداخل إذ يرى في النشاط الأدبي ،" تحققا لإمكانيات كامنة تعبر عن نفسها من خلال مختلف أشكال التعبير ،والنص الأدبي ما هو سوى مظهر لبنية كامنة على الدارس أن يكشف عنها "[2]،لكن هذا المفهوم الذي أراده بورايو ،والكثير من رواد المنهج البنيوي متحجرا نوعا ما فهو يلغي جميع جوانب النص الأخرى ،سواء أسلوبية أو تعبيرية أو غير ذلك .

أما فيما يخص أزمة تدريس نصوص الأدب العربي ، فقد أوردها الناقد بغية إلمام الوعي بالقطيعة الشبه التامة التي يعاني منها النقد الجزائري الحديث والمعاصر ،فقد استشعر تلك الأزمة ودعا إلى وجوب مواكبة المستجدات المعرفة الإنسانية وتحديث النقد الجزائري .

وفيما يخص مصطلح البنيوية ومقارنة كتاب منطق السرد بكتب أخرى لعبد الحميد بورايو ، نجده مرات يستخدم مصطلح **البنيوية** ، ومرات أخرى يستخدم مصطلح

[1] عبد الحميد بورايو ،منطق السرد ،ص 23.
[2] عبد الحميد بورايو ، منطق السرد ، ص 11.

البنائية ، ومرات **النموذج البنائي** ،**البحث الشكلاني البنائي**[1] ،وهذا ما يدل على وجود أزمة في المصطلح النقدي لدى الناقد بورايو ، فهذا حال ناقد واحد ،فكيف لو قارن مصطلحاته النقدية بغيره من النقاد ،فحتما ستكون الفوهة أكبر وأعمق، مما يستجوب ضرورة تحديد المصطلحات النقدية وفق معايير وأسس عامة .

قد استفاد الدكتور **عبد الحميد بورايو** في كتابه منطق السرد في القسم المخصص للمقاربات في القصة الجزائرية القصيرة " من المناهج الغربية في تحليل النصوص السردية ،ونظرا لشفافية طرحه، ووضوح تحليله المتمثلين في :تحديد الموضوع بدقة، وحصر الفرضيات التي ينطلق منها، والمآل الذي يصبو إليه، والإعلان عن المرجعية التي يتبناها، ويعتمدها في إنجاز بحوثه، كان من السهل التعامل والتحاور مع أعماله في ضوء المقارنة والتنظير من جانب، والممارسة التحليلية والتطبيقية من جانب آخر"[2].

كما توحي كثرة الإحالات وتنوعها بأن الباحث اعتمد على أعمال الشكلانيين الروس، ومن جاء بعدهم " **كليفي ستراوس، رولان بارت، تودوروف، غريماس وكلود بريمون** وغيرهم من النقاد الذين كان لهم حضور في الساحة النقدية ابتداء من النصف الثاني من القرن العشرين .والسبب أن هؤلاء الباحثين تحرروا في دراساتهم ونقودهم

[1] حمزة بسو ،إشكالية المنهج في النقد الجزائري المعاصر قراءة في (مشاريع عبد الحميد بورايو ، عبد الملك مرتاص ، رشيد بن مالك)، مرجع سابق ، ص 168.

[2] عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، ص92.

الموضوعية، وابتعدوا عن الأحكام المسبقة إلى مستوى النضج العلمي الذي وصلت إليه هذه البحوث في إقامة نظريات تسندها دراسات تطبيقية متنوعة، وجهت البحث الأدبي نحو المعالجة العمودية" [1].

اعتمد الناقد عبد الحميد بورايو في مقارباته لقصة **الأجساد المحمومة** شعرية تودوروف ، كما اقترح بورايو في مؤلفه منطق السرد دراسات في القصة الجزائرية الحديثة عددا من الموضوعات الجديرة بمقاربة القصة القصيرة والرواية كالبحث في الروح الملحمية في رواية **التفكك** لرشيد بوجدرة، وتوظيف التراث الشعبي في بناء الرواية، ودراسة بنية المكان والزمان في رواية **الجازية و الدراويش** لعبد الحميد بن هدوقة، ونوار اللوز لواسيني الأعرج، وهي دراسة تصنيفية وتحليلية للأمكنة ، غير أنه لم يولي أي اهتمام بأسماء الأماكن ولا تفاصيلها ولا الفضاء الذي تتحرك فيه الشخصيات ، في دراسته للأزمنة نلاحظ عدم الإشارة إلى الانحرافات والتوترات الزمنية.

لقد وفر عبد الحميد بورايو من خلال هذا الصنيع أي من خلال هذا الخطاب التأسيسي مادة معرفية وحصيلة نظرية، و أدوات منهجية إجرائية تضع القارئ العربي أمام تحديات النقد العالمي، وضرورة الانتقال من القراءات السياقية للأعمال الأدبية إلى القراءات النسقية ،والتي من شأنها إعطاء دلالات جديدة للنص الأدبي ،دون أن ننسى أو نغفل خصوصيات النص الأدبي العربي.

[1] عبد القادر شرشار ، تحليل الخطاب الأدبي وقضايا النص ، ص 95.

خَاتِمَة

خاتمـــــة

لقد سمح لنا هذا البحث المعنون ببطاقة قراءة لكتاب منطق السرد لعبد الحميد بورايو على جملة من الملاحظات والنتائج أهمها :

- لقد دشّن (عبد الحميد بورايو) الخطاب النقدي النسقي الجزائري سنة 1980 م وذلك من خلال كتابه منطق السرد والذي اعتمد على المنهج البنيوي التكويني ،وبعض آليات وبهذا يكون (بورايو) أول من مارس البنيوية و السيميائية السردية في الجزائر.
- لقد اعتمد (عبد الحميد بورايو) على إطار مرجعي نقدي غربي المتمثل في تحليل (فلاديمير بروب) والتحليل البنيوي الأنثروبولوجي ل(ستروس) والتحليل البنيوي التكويني ل(لوسيان غولدمان) والسيميائية السردية ل(غريماس) و شعرية (تودوروف) .
- تميزت الدراسة النقدية " منطق السرد " لعبد الحميد بواريو بالدقة والوضوح وذلك بفعل الطابع التعليمي والتعريفي الذي كان يتوخاه في بحثه ودراسته، كما تميزت بالتنوع من خلال تعدد استخدام عدة مناهج .
- لقد تميزت دراسات بورايو بالأصالة والمعاصرة ، فكان في تحليلاته للقصة والرواية يزاوج بين مبادئ النقد الأصيلة ،والمناهج المعاصرة كالبنيوية ، والتي حاول جعلها وفق منطقه الخاص .

خاتمـــــة

- تحليلات بورايو تبحث في الدلالة التي يجب على القارئ الكشف عنها ،وكيفية تنظيم المحتوى النصي والدلالة ضمن هذا النص .
- إنّ (عبد الحميد بورايو) في تعامله مع النصوص السردية يُنصت إلى ما يمليه النص وما يتطلب من انسجام منهجي، ولا يُنصت إلى ما يمليه المنهج ،فالسلطة حسب هذا الناقد تعود إلى النص لا إلى المنهج إجراءاته. وهذا بخلاف عديد النقاد الذين يتعسفون في مقاربة النصوص لأنهم يجعلون المنهج فوق اعتبار النص، ويطبقون المناهج على أي نص يعترض سبيلهم.
- يعتبر (بورايو) من النقاد الذين يميلون إلى تحليل النص الواحد بواسطة مناهج متعددة شريطة أن تكون منسجمة مع معطيات النص المدروس، ومثال ذلك تحليله لحكاية (ولد المتروكة) ضمن كتاب "القصص الشعبي في منطقة بسكرة" من منظورات متعددة: تحليل وظائفي، تحليل بنيوي أنثروبولوجي، تحليل بنيوي تكويني، تحليل سيميائي، تحليل وفق شعرية تودوروف وتحليل وفق مقترح كلود بريمون.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع :

- ابن منظور ، لسان العرب،
- بسام قطوس ، دليل النظرية النقدية المعاصرة ،مكتبة دار العروبة ،الكويت ،ط1 ،2004م
- عبد القادر شرشال ، تحليل الخطاب وقضايا النص ، منشورات مختبر الخطاب الأدبي في الجزائر ،2006، ص 90.
- عز الدين مناصرة ، علم الشعريات (قراءة مونتاجية في أدبية الأدب) ط1، دار مجدلاوي ،عمان ،الأدرن ،2006م.
- عبد الملك مرتاض ،الرواية جنسا أدبيا ،مجلة الأقلام ،وزارة الثقافة والإعلام ،بغداد ،1986 م.
- فاطمة شكشاك ، بنية الخطاب السردي الجزائري المعاصر ، الرجل القادم من الظلام لابراهيم سعدي ،وتاكسانة للسعيد بوطاجين ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة في علوم اللغة والأدب العربي ، تخصص أدب عربي حديث ،جامعة باتنة ،الجزائر (2015/2014) م.
- سهام غناي ، المنهج النقدي عند عبد الحميد بورايو منطق السرد أنموذجا ن مكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في النقد الحديث ومناهجه ، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي ، 2013/2012 م.
- فاطمة قمولي ،التحليل السيميائي للخطاب السردي عند عبد الحميد بورايو،،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي الحديث والمعاصر ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،الجزائر 2015/2014 م.

- **المسعود قاسم ،اتجاهات النقد الأدبي في الجزائر ،النقد الأدبي عند " عبد الحميد بورايو " عينة ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في النقد الأدبي الحديث ،جامعة قاصدي مرباح ، ورقلة ، الجزائر ، (2019/2018)م**
- **خلف الله بن علي ، المركز الجامعي تسمسيلت ،النص السردي في ضوء المقاربات النسقية في النقد الجزائرية قراءة في نماذج ، مجلة اللغة الوظيفية ، العدد الثاني ، المجلد الخامس**
- **حمزة بسو ،إشكالية المنهج في النقد الجزائري المعاصر قراءة في (مشاريع عبد الحميد بورايو ، عبد الملك مرتاص ، رشيد بن مالك) ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتورة علوم في النقد الجزائري ، جامعة لمين دباغين سطيف الجزائر ، 2018-2019 .**

فهرس

الـفهــرس

تشكـــــــــــــرات

مقدمة :..... ..... أ

الفصل الأول: الدراسة الظاهرية لكتاب منطق السرد

التعريف بالكتاب 2

الحجم ،الصفحات ، الفصول :..... 2

التغليف: 3

دراسة العنوان..... 5

موضوعات الكتاب..... 6

مكانة الكتاب وأهميته..... 10

التعريف بالمؤلف :..... 12

الفصل الثاني :الدراسة الباطنية لكتاب منطق السرد.

ملخص عام حول محتوى الكتاب.

المدخل المنهجي..... 16

مقاربة لقصة..... 18

- الأجساد المحمومة. 18
- قصة الجنين العملاق..... 21

- قصة مجرد لعبة..... 22
- قصة آدم وحواء..... 23

مقاربة الرواية..... 26

- الروح الملحمية في رواية التفكك..... 26
- توظيف الثراث في بناء الرواية الجزائرية..... 27
- الزمان والمكان في الجازية والدراويش..... 28
- حيز النص في رواية نوار اللوز..... 29
- انبثاق المعنى في رواية رائحة الكلب..... 30

قراءة نقدية لكتاب منطق السرد..... 33

خاتمة :..... د

قائمة المراجع:..... هـ

الفهرس: 42

الملخص :.....

تم بحمد الله

الملخص :

إن المشروع النقدي الجزائري اليوم يحتاج إلى تخريج الكثير من الأعمال النقدية وقراءتها قراءة نقدية بناءة .

ولعل كتاب منطق السرد للناقد الكبير عبد الحميد بورايو من أوائل بذور النقد النسقي في الجزائر فقد افتتح الناقد كتابه بالجانب التنظيري من خلال عدة مواضيع نقدية ،ليختمه بمقارباته النقدية حول القصة والرواية.

في هذا البحث قمنا بتقديم بطاقة قراءة لكتاب منطق السرد من خلال القراءة الوصفية الظاهرية ،والباطنية الداخلية .

الكلمات المفتاحية : منطق السرد ، التحليل البنيوي، مقاربة القصة ،مقاربة الرواية ، المقاربة النسقية .